

٣/١١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل

| يوم ٥/٧/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد هذا هو المجلس الثالث من مجالس شرح مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اصول التفسير - [00:00:00](#) وتوقف بنا الكلام عند تفسير الصحابة رضي الله عنهم ثم تفسير التابعين قال المؤلف رحمه الله قال ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة - [00:00:15](#) وهو قليل بالنسبة الى من بعدهم وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اكثر المؤلف رحمه الله لم يتوسع في منهج الصحابة وتفسير الصحابة لظهوره وبيانه ولانهم - [00:00:36](#) تتلمذوا على سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم واخذوا العلم عنه وشاهدوا التنزيل وحضروا وكان كما ذكر شيخ الاسلام كان النزاع بينهم قليلا جدا وايضا كانوا مؤتلفين ومجتمعين - [00:01:00](#) يعني من الله عليهم سبحانه وتعالى ورزقهم العلم والبيان ولذلك كان الخلاف بينهم قليل جدا ولانهم كانوا يعني اهل عربية ويعرفون معاني القرآن بوضوح ولا يخفى عليهم الا الشيء القليل الذي كان كانوا يسألون عنه النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع قليلة - [00:01:21](#) ثم ذكر المؤلف بعد ذلك تفسير التابعين قال ومن التابعين ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة كما قال مجاهد عرفت المصحف على ابن عباس اوقفه عند كل اية منه واسأله عنها - [00:01:50](#) وجاء عنه انه عرضه ثلاث مرات يوقفه عند كل اية. وهذا يدل على ان ابن عباس كان متمكنا في التفسير وغيره من الصحابة - [00:02:11](#) ويدل ايضا على ان التابعين اخذوا التفسير عن الصحابة وكل ما عند التابعين من التفسير جله من الصحابة وقد زادوا عليه كما ذكر شيخ الاسلام كما سيأتي ذكر هو يعني انموذجا من نماذج التابعين وهم كثر جدا انتشروا في الامصار - [00:02:28](#) في البصرة وفي الكوفة وفي الشام وفي مكة وفي المدينة وكثروا وقد اصبحت هناك مدارس التفسير المعروفة مدرسة ابن مسعود في الكوفة ومدرسة ابن عباس في مكة ومدرسة ابي ابن كعب في المدينة. وغيرها من المدارس التي انتشرت - [00:02:54](#) واخذ التابعون علمهم من الصحابة كما جاء هنا وكان من اشهرهم مجاهد بن جبر رضي الله تعالى المتوفى سنة مئة واربعة قال هنا قال ولذلك اثنى اثنى العلماء على تفسير - [00:03:14](#) هذا تفسير مجاهد قالوا ولهذا قال الثوري سفيان الثوري رحمه الله اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم وكذلك الامام احمد وغيره ممن صنف في التفسير - [00:03:35](#) يكرر الطرق عن مجاهد اكثر من غيره قال المؤلف والمقصود ان التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة اي نعم هذا هذا المقصود المقصود ان التابعين اخذوا تفسيرهم - [00:03:57](#) من الصحابة كما اخذوا السنة والاحاديث من الصحابة. وان كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال. اي يزيدون او يتوسعون لحاجة الامة والاتساع والاتساع آا الامة الاسلامية كما يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال يعني كما انهم -

يعني يستنبطون من احاديث ويستدلون بها كذلك الايات القرآنية انتقل المؤلف لذلك الى مسألة مهمة جدا وهي من اصول التفسير من اصول التفسير اصول التفسير التي مرت معنا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهذه تسمى طرق التفسير وهي اهم - 00:04:40

طرق التفسير اهمها ان يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال الصحابة ثم باقوال التابعين وسيأتي تفصيل ذلك في اخر هذه الرسالة المباركة الان انتقل الى اصل اخر من اصول التفسير - 00:05:06

وهو اختلاف السلف وموقف المفسر من هذا الاختلاف وما نوع هذا الاختلاف هذي مسألة مهمة يا اخوات جدا نحتاج لها جدا ونحتاج ان نتفطن لها لاننا نجد في كتب التفسير كتفسير الطبري - 00:05:23

تفسير ابن عطية وتفسير ابن كثير تفسير الابن الجوزي وكثير من كتب التفسير نجد الاية الواحدة فيها اقوال فيها اقوال كثيرة فما موقف الباحث والمفسر من هذه الاقوال قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:05:45

الخلاف بين السلف في التفسير قليل وخلافهم في الاحكام اكثر. اي في الفروع في الفقهية الطهارة والصلاة والصيام ونحوه اما في التفسير قليل من خلاف اي نعم وخلافهم في الاحكام اكثر من خلافهم في التفسير - 00:06:05

لماذا؟ لان التفسير اخذ واخذ السلف التفسير من الصحابة وكانوا مجتمعين على معاني القرآن غالب ما يصح عنه من الخلاف يرجع الى اختلاف اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد الاختلاف في التفسير - 00:06:28

اغلبه واكثره اختلاف تنوع وقد يوجد اختلاف تضاد ولكنه قليل جدا اختلاف التنوع معناه ان يأتي ان يأتي احد السلف فيفسر الاية بمعنى ويأتي الاخر يفسرها بمعنى ويأتي ثالث يفسرها بمعنى - 00:06:47

هذي المعاني كلها لا تتعارض وكلها تندرج تحت تحت الاية فما اسباب اختلاف التنوع قال المؤلف وذلك صنفان اي من اسباب اختلاف التنوع الاول قال احدهما ان يعبر كل واحد منهم - 00:07:08

عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المعنى مع اتحاد مع اتحاد المسمى يقول اذا كان هناك اية قرآنية او لفظ من الفاظ القرآن - 00:07:30

فسره احد الصحابة او التابعين بمعنى مفسره الاخر بمعنى وفسره الثالث بمعنى او اكثر ان هذه المعاني كلها لن تندرج تحت هذا المسمى وهذا اللفظ وانما هي عبارات مختلفة فقط - 00:07:52

كل شخص يعبر بعبارة غير عبارة الاخر ولكن المعنى واحد قال مثل الاسماء المتكافئة التي بين المترادف والمتباينة كما قيل في اسم السيف الصارم والمهند وذلك مثل اسماء الله الحسنى - 00:08:12

يقول هناك بعض هناك بعض الاسماء عندنا او بعض المسميات لها اكثر من اسم المسميات مثل السيف له اكثر من اسم يسمى السيف يسمى الصارم يسمى المهند والمسمى واحد لو جاء شخص ورفع بيده - 00:08:34

هذه الالة التي تسمى السيف وقال ما اسمها؟ فقال احدهم هذا السيف وقال الاخر هذا الصارم وقال الثالث هذا المهند قلنا المعنى واحد قلنا المعنى واحد ذلك مثل اسماء الله الحسنى واسماء رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:51

واسماء القرآن فان اسماء الله فان اسماء الله كلها تدل على مسمى واحد. وهو الله. فاذا قلت لو قلت العزيز او الحكيم وهو واحد وليس دعاؤه باسم من اسمائه الحسنى مضادا لدعائه - 00:09:10

بسم اخر بل الامر كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. وكل اسم من ما يدل على الذات المسماة وهو الله. وعلى الصفة التي تضمنها الاسم - 00:09:29

لان لان كل اسم من اسماء الله يدل على الذات ويدل على صفة ويدل وله اثر هذي قاعدة اذا قلت مثلا العليم قال تضمنها الاسم كالعليم يدل على الذات العليم هو الله - 00:09:47

ويدل على صفة العلم ويدل على اثر ذلك انه يعلم سبحانه ولا يخفى عليه خافية والقدير يدل على الذات والقدرة وعلى اثرها انه

يقدر والرحيم يدل على الذات والرحمة قال ومن انكر دلالة اسمائه على صفاته - [00:10:05](#)

ممن يدعي الظاهر فقوله من جنس قول الباطنية دخل في مسألة من ينكر اسماء الله او دلالات هذه الاسماء وانما يقول هذه اسماء فقط يقول هذه اسماء فقط فمن ينكر هذه دلالات الاسماء اذا قلت له - [00:10:26](#)

الله سبحانه وتعالى سمي نفسه بالعزیز ما معنى العزیز؟ يقول لك ما ادري ما نعرف معنى العزیز واذا قلت الله سمي نفسه بالعليم. ما معنى العليم يمكن دلالة الاسماء هؤلاء هم غلاة الباطنية كالقرامطة - [00:10:50](#)

طائفة طائفة من الباطنية الاسماعيلية والغرامطة وطوائف كثيرة. قال الذين يقولون لا الذين يقولون لا يقال هو حي وليس ولا ليس بحي بل ينفون عنه الحياة وعدم الحياة وينفون النقيضين - [00:11:07](#)

فان اولئك القرامطة الباطنية لا ينكرون اسما هو علم محض نقول ما نقول كذا لكنه لا يثبتون ولا ينفون المعنى. قال هو فعلى كالمضمرات المؤامرات مثل الظمير هو وهم ونحوها - [00:11:26](#)

قال وانما ينكرون ما في اسمائه يعني هو ابو امير لكن شيدل عليه ما يدل على شي وكذلك الاسماء اسمع بس ما تدل على شي قال ينكرون ما في اسمائه الحسنی - [00:11:45](#)

من صفات الاثبات فمن وافقهم على مقصودهم كان مع دعواه الغلو الظاهر موافقا الباطنية في ذلك وليس هذا موضع وليس هذا موضع بسط قال انها مجرد بس اراد المؤلف ان يشير الى هذا الامر - [00:12:00](#)

ويقول ليس هذا موضوع نعم لانه يتكلم عن اصول التفسير وهذه مسألة عقديّة وسطها شيخ الاسلام في موضع في موضع اخر وانما المقصود ان كل اسم من اسمائه يدل على ذلك - [00:12:20](#)

وعلى ما في الاسم من صفاته ويدل ايضا على الصفة التي في الاسم الاخر بطريق اللزوم يعني شلون؟ معنى هذا ان كل اسم من اسماء الله يتضمن صفة ويتضمن اثر الصفة - [00:12:39](#)

ويتضمن ويتضمن اسما اخر بطريق اللزوم اسما اخر بطريق اللزوم فاذا قلت مثلا العزیز اسمي العزیز هنا مأخوذ من العزة والعزة صفة ولذلك اقسام بها فبعزتك ومن اثرها انه يعز من يشاء - [00:13:02](#)

يعز من يشاء ويذل من يشاء بعزته ويتضمن العزة الحكمة لانه لا يعز الا بحكمة ولا يذل الا بحكمة وتضمن اسما اخر بطريق النزول طريق اللزوم قال وكذلك اسماء اسماء النبي صلى الله عليه وسلم مثل محمد واحمد والمحي والهاشر والعاقب وكذلك اسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والشفاء - [00:13:29](#)

والبيان والكتاب وامثال ذلك فاني فاذا كان مقصود السائل تعيين المسمى عبرنا عنه باي اسم اذا عرف مسمى هذا الاسم وقد يكون الاسم علما وقد يكون كما يسأل كمن يسأل عن قوله ومن اعرض عن ذكره يعني مقصود انك اذا قلت هذا قرآن - [00:13:58](#)

هذا مصحف هذا القرآن هذا الكتاب هذا الذكر هذا الفرقان انت تشير الى الى هذا القرآن الذي بين الدفتي هذه السور المبدوءة بالفاتحة المختومة بالناس اي شيء تسميه واذا قلت ذلك الكتاب لا ريب فيه هو القرآن - [00:14:28](#)

ان هذا القرآن هو القرآن. فالاسم واحد قال هنا قال قوله من اعرض عن ذكره فيقال له هو القرآن مثلا او هو ما انزله من الكتب السابقة القرآن وغيره - [00:14:53](#)

فان الذكر مصدر والمصدر تارة يضاف الى الفاعل يضاف الى المفعول فاذا قيل ذكر الله المعنى الثاني كان مما يذكر به مثل قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:15:07](#)

واذا قيل بالمعنى الاول كان ما يذكره هو وقلت ذكر الله اي ما يذكره هو الله يذكره واذا قلت ذكر الله بمعنى المفعول المعنى الثاني سبحان الله انت تذكر الله - [00:15:29](#)

ويكون الله في محل نصب. تذكر الله طيب قال وهو كلامه وهذا هو المراد في قوله ومن اعرض عن ذكره بانه قال قبل ذلك فاما يأتيه مني هدى. فدل على ان المراد - [00:15:45](#)

كلامه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. وهده هو ما انزله من الذكر وقال بعد ذلك قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال

كذلك اتتك اياتنا ونسيتها والمقصود - 00:16:00

من يعرف ان الذكر هو كلامه المنزل او هو ذكر العبد له يحتمل هذا وهذا وسواء قيل ذكرى كتابي او كلامي او هداي او نحو ذلك كان مسمى واحدا وان كان مقصود السائل معرفة ما في الاسم - 00:16:18

من الصفة المختصة به فلا بد من قدر زائد على تعيين مسمى اذا كان المقصود السائل معرفة ما في الاسم من الصفة هذا يعتبر قدر زائد تعيين مسمى مثل ان يسأل عن القدوس - 00:16:36

السلام المؤمن وقد علم انه الله لكن يقول لماذا سمي قدوسا لماذا قيل انه السلام لكن مراده ما معناه ما معنى كونه قدوسا سلاما مؤمنا ونحو ذلك اذا عرف هذا فالسلف كثيرا ما يعبرون عن المسمى بعبارة تدل على - 00:16:52

على عينه وان كان فيها من الصفة ما ليس في الاسم الاخر. كمن يقول احمد هو الحاشد والمحي والعافل. والقدوس هو الغفور والرحيم. اي ان المسمى واحد ولا ان هذه الصفة هي هذه الصفة ومعلوم ان هذا ليس في الارتطاد ليس اختلاف تضاد كما يظنه بعض

الناس - 00:17:14

مثال ذلك تفسيرهم للصراط المستقيم. الصراط المستقيم ما هو؟ فقال بعضهم هو القرآن اي اتباعه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في حديث علي الذي رواه الترمذي ورواه ابو نعيم من طرق متعددة هو حبل الله المتين - 00:17:40

وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. وقال بعضهم هو الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث النواس ابن سمعان الذي رواه الترمذي وغيره ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران - 00:18:01

وفي السورين ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وداع يدعو من فوق الصراط وداع يدعو على رأس الصراط قال فالصراط المستقيم هو الاسلام هو الاسلام السوراني حدود الله والابواب المفتحة محارم الله والداعي على رأس - 00:18:17

الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلبي قل لمؤمن اذا الصراط فسر بالقرآن كما في حديث علي وفسر ايضا الحديث الذي رواه الترمذي بانه لانه الاسلام بانه الاسلام - 00:18:41

قال فهذان قولان فهذان قولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ الصراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة - 00:18:59

والجماعة وقول من قال هو هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هذه خمسة اقوال في معنى الصراط قالوا امثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة - 00:19:18

لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها فاصبح عندنا كل يعبر بعبارة لا تخالف الاخر. فمن قال الصراط هو القرآن او هو للاسلام او هو طريق السنة والجماعة او هو طريق العبودية او هو طاعة الله ورسوله. كل ذلك يعطي معنى واحد - 00:19:33

ويصب في معنا واحد ولكن كل يعبر طيب هذا هو السبب الاول في اختلاف العلماء اختلاف اختلاف تنوع اختلاف التنوع يرجع الى السبب الاول وهو ان يعبر كل شخص - 00:19:56

العبارة لا تخالف الاخر الان ينتقل الى السبب الثاني قال الصنف الثاني ولعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الاسباب او الاسباب وهو الاصناف - 00:20:17

التي وقع فيها او التي كانت سببا في اختلاف العلماء في التفسير اختلاف تنوع نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وان يعيننا وان يبارك الجميع والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:36

- 00:20:57